سلسلة إصدارات مخبر الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة

جامعة تيسمسيلت

03

سبل بناء وتعزيز الاقتصاد السياحي في الجزائر
كبديل استراتيجي من بدائل التنمية المستدامة

The Ways to build and strengthening the tourism economy in Algeria As a strategic alternative Of sustainable development alternatives

أوراق الملتقى الدولي الأول الافتراضي المنعقد في تيسمسيلت

يوم 17 و 18 أكتوبر 2020

تنظيم المركز الجامعي تيسمسيلت

معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

بالتعاون مع

مخبر الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة

تحت اشراف:

الأستاذ الدكتور إلياس ألعيداني

الجزء الثاني

منشورات مخبر الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة

Les éditions du LMESD

تصميم وإنجاز

مخبر الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة

جامعة تيسمسيلت

رمدك: ISBN : 978-9931-9632-3-3

الإيداع القانوني أفريل 2021

الجزء الثاني

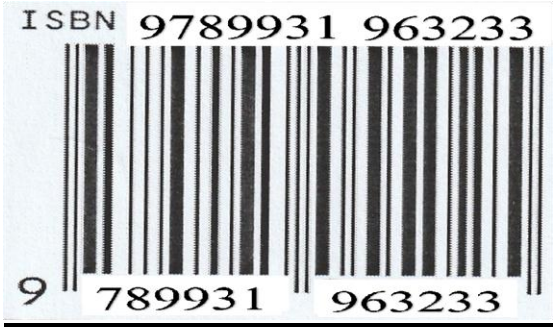

عنوان الكتاب: سبل بناء وتعزيز الاقتصاد السياحي في الجزائر كبديل استراتيجي من بدائل التنمية المستدامة

إشراف وتنسيق: الدكتور العيداني إلياس

الناشر: مخبر الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة المركز الجامعي تيسمسيلت

الطبعة الثانية 2021 الجزء الثاني عدد الصفحات 520

العنوان الالكتروني: http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/laboratory_of_modern_economic_and_sustainable_development

العنوان البريدي: مخبر الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة – معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير / المركز الجامعي تيسمسيلت-

طريق بوقارة بن حمودة 38004 تيسمسيلت

مخبر أ ح ت م LMESD تيسمسيلت

رمدك ISBN : 978-9931-9632-3-3

الإيداع القانوني أفريل 2021

جميع الحقوق محفوظة

سلسلة إصدارات مخبر

مخبر الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة

اللجنة العلمية للملتقى الدولي الأول

أ د دهوم عبد المجيد	مدير جامعة تيسمسيلت
د بوساحة محمد لخضر	مدير المعهد
أ د العيداني إلياس	رئيس الملتقى الدولي
د. محمودي أحمد	رئيس اللجنة العلمية
أ د علي مكيد	جامعة المدية
أ د راتول محمد	جامعة الشلف
أ د عابد شريط	جامعة تيارت
أ د خليل محمود الرفاعي	جامعة البلقاء التطبيقية_الاردن
أ.د زين العابدين محمد علي رجب	جامعة حلوان - مصر
د. يوسف ابراهيم الجدائمي	جامعة بني وليد- ليبيا
أ.د. فيصل علوان الطائي	جامعة كربلاء/ العراق
د محي الدين محمود عمر	جامعة تيسمسيلت
دسماعيل عيسى	جامعة تيسمسيلت
د .ضويفي حمزة	جامعة تيسمسيلت
د بوزكري جيلالي	جامعة تيسمسيلت
د. رابحي بو عبد الله	جامعة تيسمسيلت
د. حمر العين مسعود	جامعة تيسمسيلت
د. روشو عبد القادر	جامعة تيسمسيلت
د. بوزكري الجيلالي	جامعة تيسمسيلت
د. بوكرديد عبد القادر	جامعة تيسمسيلت
د. سوداني نادية	جامعة تيسمسيلت
د. خيثر الهواري	جامعة تيسمسيلت
د. حايد حميد	جامعة تيسمسيلت
د. مداح لخضر	جامعة الجلفة
د. شتوح محمد	جامعة الجلفة
د. طارق هزرشي	جامعة الجلفة
د. قويدر بورقبة	جامعة الجلفة

اللجنة التنظيمية للملتقى الدولي الأول

أ د دهوم عبد المجيد	مدير جامعة تيسمسيلت
د بوساحة محمد لخضر	المشرف العام للملتقى
أ د العيداني إلياس	رئيس الملتقى الدولي الأول
د سماعيل عيسى	رئيس اللجنة التنظيمية
د محي الدين محمود عمر	مدير مخبر الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة
د بوزكري جيلالي	جامعة تيسمسيلت
د. بن شيخ عبد الرحمن	جامعة تيسمسيلت
د عناني عبد الله	جامعة تيسمسيلت
د. محمودي أحمد	جامعة تيسمسيلت
د. حمر العين مسعود	جامعة تيسمسيلت
د. بوكرديد عبد القادر	جامعة تيسمسيلت
أ. ميمون محمد	جامعة تيسمسيلت

ديباجة الملتقى:

يعد مفهوم الاقتصاد السياحي والسياحة من أهم المصطلحات الاقتصادية الحديثة البديلة التي يمكنها تقديم الثروة وتعزيز مقومات التنمية في اقتصاديات الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، كما تعتبر من أهم القطاعات في التجارة الدولية، إذ أنها تعتبر قطاعا إنتاجيا للعديد من الدول الذي يساهم في زيادة الدخل الوطني ومصدرا يدر العملة الصعبة، كما أنه يمثل خيارا استراتيجيا من حيث قدرته على توفير فرص التشغيل للأيادي العاملة المختلفة، وهدفا لتحقيق برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول المتقدمة والنامية.

بالإضافة إلى ذلك تمثل السياحة والاقتصاد السياحي ظاهرة اقتصادية واجتماعية وثقافية بامتياز ؛ ذلك أن مفهوم المنتج السياحي ترتبط أهميته ودوره و تأثيره على العديد من المجالات من أهمها أنه يمثل مصدرا ومجالا خصبا ومصدرا لتحقيق الثروة والتنمية الاقتصادية ؛ بالإضافة إلى دوره في كل من المجال الثقافي والاجتماعي إذ يمثل العمل السياحي والسياحة الأساس والمنطلق للتعريف بالموروث الثقافي والحضاري للبلد بالإضافة إلى ارتباط العمل السياحي بماضي وحاضر وحتى مستقبل الدول على اختلافها المتقدمة والمتطورة.

والجزائر على غرار باقي الدول تعمل على دخول سوق السياحة وتمكين المجال السياحي وجعله واحدا من الأولويات في ظل الظروف الاقتصادية الحالية وما أثره انخفاض أسعار المحروقات واحتياطياتها من المواد الخام، بالإضافة إلى سعيها لوضع أهداف إستراتيجية لتكون الجزائر مقصدا سياحيا ومركزا من مراكز الجذب السياحي من الدرجة الأولى، لما تملكه من الإمكانيات الطبيعية والتاريخية بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي في الشمال الإفريقي؛

بالرغم من إمكانياتها الهائلة؛ وهذا إذا ما تم مقارنتها بالدول المجاورة فقط دون غيرها من الدول المتقدمة في المجال السياحي المتنامي باستمرار؛ وعليه يهدف هذا الملتقى الدولي إلى العمل على استظهار الإمكانيات الحقيقية التي تملكها الجزائر في المجال السياحي ومدي قدرتها على استغلال هذه الموارد المختلفة (الجغرافية، البيئية، المادية، الثقافية، التاريخية والتراثية)؛ والعمل على بناء مقومات الاقتصاد السياحي الناجح وتوفير كافة الإمكانيات وتجنيدها لخدمة المجال السياحي، وعليه تكمن إشكالية الملتقى في التساؤل التالي:

ما هي الإمكانيات الحقيقية السياحية في الجزائر وكيف يمكن النهوض بها واستغلالها من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة ؟

أهداف الملتقى:

يهدف الملتقى إلى إظهار وتوجيه الاهتمام نحو ضرورة بناء وإيجاد مصادر للثروة جديدة واستغلال الإمكانيات المادية والطبيعية التي تمتلكها الدول وخاصة الجزائر من أجل الخروج من التبعية للمحروقات؛ من خلال التفكير في مجالات أخرى من أهمها السياحية والقطاع السياحي في الجزائر.

كما نحاول إظهار دور الدولة والهيئات التابعة للقطاع السياحي في تحقيق هذه الغاية، نظرا للأهمية البالغة لوجود وخلق مصادر جديدة للثروة خارج قطاع المحروقات.

والملتقى الدولي هو فرصة لتبادل الأفكار بين الأساتذة والمتخصصين من داخل وخارج الوطن، عبر محاور الملتقى والاستماع إلى مختلف الآراء ووجهات النظر حول مفهوم السياحة والاقتصاد السياحي ومفهوم فرص التنمية واستغلالها ولم لا العمل على تحقيقها وإيجاد الأرضية المناسبة لها.

محاور الملتقى:

المحور الأول: الإطار الفكري والنظري للسياحة والاقتصاد السياحي.

المحور الثاني: المقومات السياحية في الجزائر (البيئية، الثقافية، الجغرافية، والتاريخية....).

المحور الثالث: متطلبات بناء الاقتصاد السياحي والسياحة في الجزائر.

المحور الرابع: دور السياحية والاقتصاد السياحي في التنمية المستدامة.

المحور الخامس: آليات استغلال الموروث الثقافي والتاريخي في بناء المفهوم السياحي بالجزائر.

المحور السادس: دور الموارد البشرية والمؤسسات السياحية في المجال السياحي.

المحور السابع: التجارب الدولية في مجال دعم وتطوير العمل السياحي.

فهرس مداخلات الكتاب الدولي

الرقم	المتدخلون	العنوان	الجامعة	الصفحة
01	سبخاوي عبد القادر الجيلاني قريشي محمد الصغير	الاستثمار السياحي توجه استراتيجي نحو خلق القيمة المشتركة" دراسة حالة مناطق التوسع السياحي بولاية الجلفة	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	15-1
02	قسوري إنصاف	الموروث الثقافي و أثره على تنمية السياحة في الجزائر (حالة ولاية بسكرة)	جامعة محمد خيضر بسكرة	30-16
03	مولود كبير بن سعدة عبد الحليم	الإيرادات السياحية وأثرها على النمو الاقتصادي في المدى البعيد في الجزائر وبعض الدول النامية خلال الفترة 1995 – 2018	جامعة زيان عاشور-الجلفة	49-31
04	عنون فؤاد ضويفي حمزة	دور قطاع السياحة في تحقيق التنمية المستدامة-التجربة الأردنية	المركز الجامعي تيسمسيلت	65-50
05	منال سبع نجاة قاضي	أهمية الابتكار للخدمات المقدمة من طرف المؤسسات السياحية في كسب رضا الزبون دراسة حالة بعض الوكالات السياحية في ولاية عين الدفلى	جامعة خميس مليانة	81-66
06	بوسهوة نذير رابحي سمير	دور الخدمات الفندقية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر	جامعة المدية	96-82
07	معزوزي منيرة بودماغ محمد أمين	واقع القطاع السياحي في الجزائر ورهانات التنمية السياحية المستدامة (دراسة تحليلية للفترة 2015-2017)	المركز الجامعي ميلة	113-97
08	Missi Sabrina Cherifi Brahim	Etude économétrique sur « l'impact de taux de change sur la recette touristique en Algérie pour la période 1995-2017	جامعة الشلف	125-114
09	عبد المؤمن تاني طارق حماد يوسف المبيضين	الاستثمار السياحي كآلية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في الجزائر	جامعة المدية جامعة الزرقاء (الأردن)	147-126
10	بن شوك وهيبة	الإستراتيجية العربية لدعم وتطوير السياحة العربية مبادرة التكامل بين السياحة والتراث الحضاري والثقافي في الدول العربية	جامعة بومرداس	165-148
11	عبد الله الطيبي عبد الغاني مولودي	الاقتصاد البنفسجي كآلية لاستغلال الموروث الثقافي لتحقيق التنمية السياحية المستدامة بالجزائر	جامعة أحمد دراية-ادرار	175-166
12	ميدون سيساني مراد مسعود سعداوي	الإمكانيات السياحية في الجزائر وسبل ترقيتها ضمن آفاق سنة 2030	جامعة تيارت جامعة المدية	193-176
13	رابحي بوعبد الله حاج سعيد يوسف	التحفيزات الجبائية كآلية لتشجيع الاستثمار في السياحة الصحراوية (حالة ولاية غرداية أنموذجا)	المركز الجامعي تيسمسيلت	212-194
14	بوراي زينب بن سالم سعاد	الصناعة السياحية في الجزائر بين الواقع والمأمول	جامعة البويرة	230-213
15	لقريوي إلهام بوحيضر رقية	دور السياحة في دعم النمو في دولة الإمارات العربية المتحدة	جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل	245-231
16	عبد القادر دحمان كواش زهية	أسس بناء إستراتيجية سياحية متكاملة في الجزائر باعتماد التحليل استراتيجي وفق مصفوفة swot	جامعة خميس مليانة	260-246
17	دحماني حنان أوسعديت آمال	الاستثمار في المقومات السياحية الجزائرية بين الواقع والمأمول في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030	جامعة البويرة	280-261
18	بن سالم محمد عبد الرؤوف، زرقط رشيد	دور الموروث الثقافي في تطوير القطاع السياحي بالجزائر	المركز الجامعي تيسمسيلت	291-281

			جامعة تيارت	
19	بن هراوة العالية	تطبيقات الهواتف الذكية كأداة للتعريف بالتراث الثقافي العالمي غير المادي للجزائر من منظور سياحي	المركز الجامعي تيبازة	304-292
20	أسماء بن طراد فاطمة بوادو	تعزيز تنافسية الصناعة السياحية في الأردن	جامعة تيارت المركز الجامعي تيسمسيلت	318-305
21	النذير قوادرية	تفعيل السياحة الثقافية بمنطقة المعاضيد: استغلال القرى الريفية والمواقع الأثرية	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	338-319
22	أبو بكر بوسالم داود غديري	دراسة تحليلية تقييمية للعرض والطلب السياحي في الجزائر	المركز الجامعي البيض جامعة ميلة	358-339
23	شارف وهيبة زروقي ابراهيم	دور المزيج الترويجي السياحي في تحقيق رضا الزبون دراسة حالة: عينة من سائحي الحمامات المعدنية لولاية سعيدة	جامعة مولاي الطاهر سعيدة	369-359
24	بغداد أمحمد	كيفية إعداد المجتمع للفكر السياحي، وما هي الآثار المترتبة على ذلك؟	المركز الجامعي تيسمسيلت	384-370
25	ورتي جمال	قطاع السياحة بولاية سوق أهراس: المقومات وآليات التفعيل	جامعة سوق أهراس	399-385
26	بوطاقة موسى	التعليم السياحي والتدريب كآلية لتعزيز دور الموارد البشرية في النهوض بالقطاع السياحي دراسة حالة -الأردن –	جامعة البليدة 2	413-400
27	يحياوي عبد الحفيظ بن علي إحسان ثامري بلقاسم	مؤشرات القطاع السياحي في الجزائر وأثرها على التنمية الاقتصادية للفترة 2000-2018	جامعة زيان عاشور-الجلفة	432-414
28	عماد غزازي نسيمة بن يحي	دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة في ظل رهانات وتحديات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025	جامعة المدية (الجزائر)	444-433
29	د. محمد صلاح د. يونس قرواط	سياسات التنويع الاقتصادي في الجزائر -القطاع السياحي نموذجا	المركز الجامعي تيسمسيلت جامعة المسيلة	462-445
30	صادفي جمال خثير محمد عليوات رفيق	القطاع السياحي كآلية لتعزيز التنويع الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة	جامعة خميس مليانة جامعة خميس مليانة جامعة بومرداس	477-463
31	نادية مسعودي بوكدرون يوسف	أثر المتغيرات السياحية على الجانب الاقتصادي للتنمية المستدامة في الجزائر خلال الفترة 1995-2017 باستعمال نموذج ARDL	جامعة خميس مليانة	491-478
32	بوكردید عبد القادر لعكاف عائشة	دور الشراكة بين القطاعين العام والخاص في تمويل المشاريع السياحية الكبرى	المركز الجامعي تيسمسيلت	501-492
33	خالفي خالد بن زعزع لمياء	السياحة كأداة لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر	جامعة خميس مليانة جامعة البليدة 2	513-502

تفعيل السياحة لتحقيق التنمية المستدامة: حالة القرى الريفية والمواقع الأثرية بمنطقة المعاضيد

Activating tourism to achieve sustainable development: The case of rural villages and Archaeological Sites in the region of Maadid

د. النذير قوادرية

Dr. Nadir Kouadria

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

nadir.kouadria@univ-msila.dz

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تقديم رؤية مستقبلية عن كيفية تفعيل السياحة لتحقيق التنمية المستدامة بمنطقة المعاضيد، التابعة لولاية المسيلة، لأنها تملك المؤهلات الطبيعية والتراثية الضرورية، وقررنا معالجة الإشكالية التالية: **كيف يمكن تحقيق التنمية المستدامة اعتمادا على المقومات السياحية بمنطقة المعاضيد؟**

وقد توصلنا إلى نتائج هامة مفادها أن منطقة المعاضيد تحتوي على مقومات سياحية كثيرة ومتنوعة، يمكنها أن تساهم في تحقيق التنمية المستدامة، وتحسن الإطار المعيشي للسكان المحليين.

كلمات مفتاحية: السياحة، التنمية المستدامة، القرى الريفية، المواقع الأثرية، المعاضيد، المسيلة.

Abstract:

This research aims to provide a future vision on how to activate tourism to achieve sustainable development in the region of Maadid, located in the wilaya of M'sila. Because it possesses the necessary natural and heritage qualifications. Where we decided to address the following problem: How can sustainable development be achieved, based on the tourism potential of the region of Maadid?

We have reached important conclusions that the region of Maadid contains many and varied tourism potentials, That can contribute to achieving sustainable development and improving the living conditions of the local population.

Keywords : *tourism; sustainable devlopment; Rural Villages; Archaeological sites; Maadid; M'sila.*

1ـ مقدمة: عندما تنهار أسعار النفط لأسباب عادية كزيادة العرض وقلة الطلب، أو لأسباب طارئة كما هو الحال هذه الأيام بسبب اجتياح فيروس كورونا (Covid 19) للعالم، فلابد للخبراء الاقتصاديين في بلادنا من التفكير في بدائل أخرى للمحروقات، ولا شك أنّ من بينها السياحة، كما أنّ العلاقة بين السياحة والتنمية المستدامة، موضوع جدير بالدراسة، خاصة بالمناطق الريفية، التي تحتوي على طاقات بشرية وطبيعية وثقافية كامنة، تحتاج فقط إلى الاستغلال الأمثل لتوجيهها الوجهة الصحيحة، لخدمة السكان المحليين، الذين غالبا ما يكونون في حاجة إلى تحسين إطارهم المعيشي وظروفهم الاقتصادية والاجتماعية، لكن ذلك لن يتأتى إلا بتدابير واستراتيجيات ينبغي أن يضعها أهل الاختصاص، ويشرفون على تنفيذها في الميدان، لاسيما عندما يتعلق الأمر بقطاع خدماتي يعتمد على المهارات والمؤهلات والخبرات البشرية بالدرجة الأولى.

1ـ2ـ مشكلة البحث: على الرغم من المعوقات التي تعترض سبيل السياحة بمنطقة المعاضيد، إلا أنها تمتلك الكثير من المقومات، وأسباب النجاح، لو تم استغلالها بطرق مدروسة، ولعبت كل الأطراف الفاعلة دورها، في تناغم وتناسق، يؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة، التي يطمح إليها سكان المنطقة، لذلك سوف نعالج الموضوع وفق الإشكالية الرئيسية التالية:

- **كيف يمكن تحقيق التنمية المستدامة اعتمادا على المقومات السياحية بمنطقة المعاضيد؟**

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة حول منطقة المعاضيد، هي كما يلي:

- -كيف نعرف بمنطقة المعاضيد جغرافيا وتاريخيا؟
- ماهي المقومات السياحية الطبيعية بمنطقة المعاضيد؟
- ماهي المقومات السياحية الأثرية والتاريخية بمنطقة المعاضيد؟
- ماهي مشاكل ومعوقات السياحة بمنطقة المعاضيد؟
- ماهي طرق تطوير السياحة بمنطقة المعاضيد؟

1ـ3ـ أهداف البحث: نريد من خلال هذا البحث تحقيق جملة من الغايات، منها:

- التعريف بمنطقة المعاضيد.
- التعريف بالمقومات السياحية الطبيعية بمنطقة المعاضيد.
- التعريف بالمقومات السياحية الأثرية والتاريخية بمنطقة المعاضيد.
- طرح المشاكل والمعوقات التي تعاني منها السياحة بمنطقة المعاضيد.
- عرض الطرق الممكنة لتطوير السياحة بمنطقة المعاضيد.

1ـ4ـ أهمية البحث: تكمن أهمية هذا البحث في وضع معالم أولية لإستراتيجية تهدف إلى استغلال ما تملكه منطقة المعاضيد من رصيد طبيعي وثقافي، في ميدان السياحة، خاصة إذا عرفنا أنها الوجهة السياحية الأولى حاليا بولاية المسيلة، سواء للسياح المحليين كالعائلات وطلبة المدارس والجامعات الذين يأتون من داخل ولاية المسيلة أو من خارجها، أو الوفود الأجنبية من الشركات والسفارات وغيرها، الذين يزورون قلعة بني حماد بالأساس، وبقية المعالم الأخرى القريبة منها.

1ـ5ـ فرضيات البحث: من خلال تجربتنا الشخصية ومعرفتنا بالمنطقة، والدراسات التاريخية والأثرية التي كتبت عنها، يمكننا صياغة الفرضيات التالية:

- منطقة المعاضيد كانت مسرحا لأحداث تاريخية هامة.
- السياحة موجودة فعلا بمنطقة المعاضيد لكنها غير مؤطرة ولا يستفيد منها السكان المحليين.
- منطقة المعاضيد تملك المؤهلات الطبيعية والتراثية لجعل السياحة وسيلة للتنمية المستدامة.

- يمكن لمنطقة المعاضيد أن تكون رائدة في أنواع معينة من السياحة.

1-6- **مناهج البحث:** في هذا البحث قمنا أساسا باتباع منهجين أساسيين: الأول هو المنهج الوصفي من خلال وصف المعطيات والمؤهلات السياحية لمنطقة المعاضيد، والثاني هو منهج دراسة الحالة عبر دراسة الواقع الراهن للسياحة بالمنطقة.

أولا. مدخل مفاهيمي للبحث: في هذا المحور سنسلط الضوء على مختلف المفاهيم الأساسية والنظريات والنماذج التي سترد في هذا البحث، في مجالي السياحة والتنمية المستدامة، قصد تقريب الصورة من القارئ، حتى يمكنه فهم واستيعاب المحتوى، وتمهيدا للانتقال التدريجي للمحور الثاني من البحث.

1- السياحة: سنتطرق إلى التعريفات اللغوية والاصطلاحية للسياحة، وأنواع السياحة الملائمة لمنطقة المعاضيد، والأهمية الاقتصادية للسياحة.

1-1- **التعريفات اللغوية والاصطلاحية للسياحة:** سنقوم بإعطاء لمحة وجيزة عن التعريفات اللغوية والاصطلاحية للسياحة، معتمدين على المعاجم والقواميس، وبعض آراء العلماء والباحثين، والمؤسسات ذات الصلة.

1-1-1- **التعريفات اللغوية للسياحة:** ذكر في معجم لسان العرب: أنّ السَّيْحُ: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض، وجمعه سُيُوح. وقد سَاح يَسيحُ سَيحًا وسَيَحانًا إذا جرى على وجه الأرض. والسِّياحةُ: الذهاب في الأرض للعبادة والترهب، وسَاح في الأرض: أي ذهب. قال تعالى: ﴿... سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾،(القرآن الكريم، سورة التحريم: الآية 5)، والسائحون والسائحات: الصائمون، وقيل للصائم سَائِح لأن الذي يسيح متعبدا يسيح ولا زاد معه، والصائم لا يطعم أيضا فَلِشَبَهِهِ به سُمّي سائحًا. وقيل السَّيحُ مِسْح مخطط يُستتر به ويُفترش. وقيل السَّيحُ: العباءة المخططة. وسَيْحانْ: نهر بالشام، وسَاحِينُ: نهر بالبصرة، وسَيْحُونُ: نهر بالهند (ابن منظور، ب ت، ج2، الصفحات 392-394).

وعرفت السياحة في معجم تاج العروس: سَاح الماءُ يَسيحُ سَيْحًا وسَيَحَانًا: إذا جرى على وجه الأرض. وسَاحَ الظِّلُّ: أي فاءَ. والسَّيحُ: الماء الجاري وجمعه: سُيُوحٌ. وماء سَيْحٌ وغَيْلٌ: إذا جرى على وجه الأرض، وجمعه أَسْيَاحٌ، أما السُّيُوح والسَّيَحان والسّيْحُ فقالوا: إنه مطلق الذهاب في الأرض سواء كان للعبادة أو غيرها. والمُسَيَّحُ: المُخَطَّط من الجراد، والواحدة المُسَيَّحة، فإذا صار في الجراد خطوط سودٌ وصُفرٌ وبِيضٌ فهو المسيَّحُ (الزبيدي، ب ت، ج6، الصفحات 490-492).

كما وردت في معجم مقاييس اللغة: ساح في الأرض كقوله عزّ وجلّ: ﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ...﴾، (القرآن الكريم، سورة التوبة: الآية 2). والسَّيحُ: الماء الجاري، والمساييحُ في حديث علي كرم الله وجهه في قوله: ((أولئك مصابيح الدجى، ليسوا بالمذاييع ولا المساييح البذر)) فالمذياع هو الذي يذيع السر ولا يكتمه، والمساييح: هم الذين يسيحون في الأرض بالنميمة والشر والإفساد بين الناس (ابن فارس، ب ت، ج3، الصفحة 120).

1-1-2- **التعريفات الاصطلاحية للسياحة:** تعددت وتنوعت مفاهيم السياحة حسب اختصاصاتها، ويتوقف تعريف كل نوع منها بما يتوافق مع الهدف من النشاط السياحي، وسنسرد بعضها كالآتي:

- يعود مفهوم السياحة إلى كلمة رحلة أو جولة "Tour" المشتقة من الكلمة اللاتينية "torn"، واستخدم مفهوم السياحة tourism لأول مرة سنة 1643م ليدل على السفر أو التجوال من مكان إلى آخر، ويتضمن كل المهن التي تشبع حاجات المسافرين (حماد و عبد، 2013م، صفحة 18).

- بالنظر إلى ما ورد في قرارات مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر المنعقد بروما سنة 1963، والذي تبناه الاتحاد الدولي لمنظمات السفر الرسمية IUOTO عام 1968، فإنّ مفهوم السياحة يعني حركة الأفراد والجماعات خارج الحدود السياسية للدولة التي يعيشون فيها لفترة تزيد عن 24 ساعة، وتقل عن عام واحد، على أن لا يكون الغرض من السفر العمل أو الدراسة أو المرور، وهذا يتضمن بالضرورة إنفاق مبلغ من المال في مكان آخر غير الذي اكتسب فيه، ولا ينطبق هذا التعريف على الذين يقضون جزء من فراغهم ضمن حدود بلدانهم (حماد و عبد، 2013م، صفحة 18).
- ظهر المفهوم الحديث للسياحة في النصف الثاني من القرن 19م، مع تطور المجتمعات الصناعية في غرب أوربا وشمال أمريكا، وتميزت بنمو مضطرد للسياحة الجماعية Mass Tourism وتطور النقل، وبهذا يمكن تعريف السياحة: "أنها مجموع الظواهر والأحداث والعلاقات الناتجة عن السفر والإقامة لغير أصحاب البلد، والتي ليس لها ارتباط بأي نشاط ربحي أو نية للإقامة الدائمة (حماد و عبد، 2013م، الصفحات 18-19).
- السياحة بشكل عام هي: "نشاط يقوم به فرد أو مجموعة من أفراد، يحدث منه انتقال من مكان إلى آخر، أو من بلد إلى آخر، بغرض أداء مهمة معينة، أو زيارة مكان معين، أو أماكن عدة، بغرض الترفيه، وينتج منه الاطلاع على حضارات وثقافات أخرى، وإضافة معلومات ومشاهدات عديدة والالتقاء بشعوب وجنسيات متعددة" (غرايبة، 2012م، صفحة 19).

وبالتالي فقد أصبحت إشكالية إيجاد تعريف موحد وجامع للسياحة تشكل تحد جدي ومستمر للخبراء، فطبيعتها غير المتبلورة جعلت من الصعب تقييم تأثيرها على الاقتصاد مقارنة بالقطاعات الأخرى، وقد تم تطوير معايير لتسهيل قياس هذا التأثير، لكن ليس هناك تعريف عالمي مقبول حول ما تشكله الصناعة السياحية، مما أدى بالمنظمة العالمية للسياحة (WTO) إلى معالجة هذه الإشكالية من خلال نشرية سمتها: "التصنيف الصناعي المعياري للأنشطة السياحية" (SICTA) (Lickorish & Jenkins, 1997, p. 1).

لكن يبدو أن هناك عدد من الميزات الواضحة والمتكررة نجدها في معظم تعريفات السياحة تقريبا، يمكن إيجازها في النقاط التالية (Lickorish & Jenkins, 1997, p. 2):

- أن هناك شخص يتعهد الرحلة، وقد تقل هذه الرحلة عن يوم واحد (مسافر يومي / زائر).
- قد تكون الرحلة داخل حدود الوطن وبالتالي تسمى سياحة محلية.
- قد تكون الرحلة خارج حدود الوطن وبالتالي تسمى سياحة دولية.
- ليست طبيعة الرحلة فقط من يشكل السياحة لكن أيضا الغرض من الرحلة.
- الرحلة يجب أن تكون على نطاق واسع لقضاء أوقات الفراغ أو العمل.
- تم إيلاء معظم الاهتمام للسياحة الدولية.

1-2- أنواع السياحة الملائمة لمنطقة المعاضيد: تتنوع أنواع السياحة حسب الغرض منها، وحسب مميزاتها وخصائصها، ومن الصعب إعطاء تعريفات دقيقة لكل منها، نظرا للعلاقات المتشابكة والتفاصيل المشتركة فيما بينها، لكننا سندرج ما يتوافق مع الحالة المدروسة في هذا البحث، باعتبارها منطقة ريفية جبلية، غنية بالمواقع الأثرية والتاريخية.

1-2-1- السياحة الريفية Rural Tourism : هي السياحة التي تتم في المناطق الريفية، أو في المناطق المعزولة، ولكن في ظل احترام البيئة الطبيعية والثقافية والتراث المحلي(Seedou, 2013, p. 28) .

كما عرفت بأنها" أحد جولات السياحة البيئية والتي تقام في مناطق ريفية تعتمد على الإقامة في منتجعات ريفية، وممارسة الثقافة الزراعية جنبا إلى جنب مع المهرجانات والاحتفالات الريفية" (وفيق و قاعود، 2014، صفحة 3).

عرفت أيضا أنها "شكل من أشكال السياحة الطبيعية، لأنه يعمل على اكتشاف الحياة الريفية والثقافية، والفن، والتراث، في المناطق الريفية" (وفيق و قاعود، 2014، صفحة 3). فهي سياحة محددة في إطار جغرافي معين، ووفق ضوابط تحترم البيئة الطبيعية والثقافية للسكان المحليين.

1-2-2- السياحة الثقافية Cultural Tourism**:** هي مجموعة فرعية من السياحة، تهتم بثقافة بلد أو منطقة، وتحديدا أسلوب حياة الناس في تلك المناطق الجغرافية، وتاريخ هؤلاء الناس، وفنونهم، والهندسة المعمارية، والدين، والعناصر الأخرى التي ساعدت في تشكيل أسلوب حياتهم*(The Web's Largest Resource for Definitions and Translations)* . وهذا النوع من السياحة يحمل معاني واسعة نظرا لارتباطه بالثقافة وتشعباتها.

1-2-3- السياحة البيئية Ecotourism : ورد عنها تعريف للصندوق العالمي للبيئة: "السياحة البيئية هي السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث، ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضاراتها في الماضي والحاضر" (درادكة، العلوان، كافي، و أبو رحمة، 1435هـ/2014م، صفحة 52).

وحسب الجمعية الدولية للسياحة البيئية فإن مفهوم السياحة البيئية هو: "السفر المسئول إلى المناطق الطبيعية التي يحافظ فيها على البيئة لغايات تحسين حياة السكان المحليين"(درادكة وآخرون، 1435هـ/2014م، الصفحة 53). والملاحظ أن مفاهيم السياحة البيئية تتداخل مع مفاهيم أنواع أخرى من السياحة نظرا لاشتراكها معهم في الإطار المكاني وخصائصه المختلفة.

1-2-4- السياحة المجتمعية Social Tourism: حسب المنظمة الدولية للسياحة الاجتماعية ISTO (2011) يمكن تعريف السياحة الاجتماعية على أنها: "الروابط والظواهر المتعلقة بمشاركة الناس في بلدان الوجهة، وكذلك صانعي العطل، أو من الطبقات الاجتماعية المحرومة، أو أولئك الذين لا يستطيعون المشاركة في السياحة والعطلات ومزاياها لأي سبب من الأسباب" (Jana, Matus, & Gejza, 2016, p. 43). وعليه نستطيع القول أنها سياحة موجهة للفئات ذات الدخل المحدود أو الفئات المحرومة اجتماعيا بالمعنى الواسع.

1-2-5- السياحة الطبيعية Natural Tourism: عرّفها مكنيلي ثورسل Mcneely Thorsell ولاسكوريون Lascurion عام 1992 بالقول: "أنها السياحة التي تشمل السفر إلى مناطق هادئة بغرض الدراسة والتمتع برؤية الطبيعة ومعايشتها، والتعرف على أي تراث أو ثقافة إنسانية متواجدة بها"(درادكة وآخرون، 1435هـ/2014م، الصفحة 49).

1-3- الأهمية الاقتصادية للسياحة: تكتسي السياحة أهمية اقتصادية كبيرة من خلال مساهمتها في الدخل القومي ودفع عجلة التنمية للدول، عبر المساهمات التي تقدمها لأي اقتصاد سواء كان نام أو متقدم، عن طريق المساهمة في الإيرادات، والمساهمة في الناتج المحلي، والمساهمة في إدخال العملة الصعبة، وفي خلق فرص العمل (زيتون، 1422هـ/2002م، صفحة 137).

حسب بيانات المجلس العالمي للسياحة والسفر WTTC لسنة 2017، فإن قطاع السياحة يمثل 6.6% من الصادرات العالمية، وبهذا يعتبر الخدمة الأكثر تصديرا، متقدما كثيرا على قطاعي المالية وقطاع التأمينات، كما يعتبر رابع قطاع عالمي من حيث المداخيل بعد البترول، والمواد الكيماوية، والسيارات. ويمثل أكثر بقليل من 10% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي (GDP)،

و9.6% من العمالة حول العالم(Sylvain, 2018, p. 7) . وبالنظر إلى المعطيات السابقة فإننا نلاحظ الأهمية الكبيرة التي أصبحت تحتلها السياحة في الاقتصاد العالمي، وانعكاساتها الإيجابية على تحسين الأداء الاقتصادي والرفع من مستوى معيشة الشعوب.

2ـ **التنمية المستدامة:** سنستعرض التعريفات اللغوية والاصطلاحية للتنمية، وأهدافها المختلفة.

2ـ1ـ **التعريفات اللغوية والاصطلاحية للتنمية:** لا بد من الولوج إلى أهم التعريفات اللغوية والاصطلاحية لمفهوم التنمية المستدامة، لمعرفة خبايا وتفاصيل هذا المحور الهام من البحث.

2ـ1ـ1ـ **التعريفات اللغوية للتنمية:** تعرف في لسان العرب كمايلي: النماء: الزيادة، نَمَى يَنْمِي نُميًا ونُمِيًّا: بمعنى زاد وكثر، وأنميتُ الشيء ونَمَّيتُهُ: جعلته ناميا، والأشياء على وجه الأرض نوعان: نامٍ مثل النبات والشجر ونحوه، وصامتْ مثل الحجر والجبل ونحوه، والنَّماءُ: الريع، ونَمَى الإنسان: سمن، ويقال نمت الناقة: إذا سمنت (ابن منظور، ب ت، ج15، الصفحات 341، 342).

وتعرف في كتاب تاج العروس بالقول: نمو : نَمَا يَنمُو نموًّا: بمعنى زاد، كالقول نَمَى المال يَنمِي نَماءً، وربما قالوا: يَنْمُو نُمُوًّا، وزعم الكسائي أنّ أبا زياد أنشد: يا حبَّ ليلى لا تَغيَّر وازدِدِ، وانمُ كما يَنمُو الخضابُ في اليدِ، ونمي: كنَمِي يَنمِي نَميًّا، ونُمِيًّا ونَمَاءً: أي زاد وكثر (الزبيدي، ب ت، ج40، الصفحات 131-133).

كما تعرف في معجم مقياس اللغة بالقول: نَمَى: يدل على ارتفاع وزيادة، ونَمَى المال يَنمِي: بمعنى زاد، وتَنَمَّى الشيء: أي ارتفع من مكان إلى مكان، وانتمى فلان إلى حسبه: انتسب، ونميت الحديث: أشعته، والنَّامية: الخلق لأنهم ينمون، أي يزيدون (ابن فارس، ب ت، ج5، الصفحات 479، 480).

وعرفت أيضا بمعنى: نَمَا الشيء نُمَاءً ونُمُوًا: زاد وكثر، فيقال: نما الزرع، ونما الولد، ونما المال، ونمى الحيوان: أي سمن، ونَمّى المال ونحوه: أي زاده وكثّره، وأنمى الشيء: جعله ناميا، وانتمى الطائر ونحوه: أي ارتفع من موضع إلى موضع آخر (المعجم الوسيط(1425هـ/2004) ، الصفحة 956).

2ـ1ـ2ـ **التعريفات الاصطلاحية للتنمية المستدامة:** خلال القرنين الأخيرين عرف العالم، تغييرات سياسية واقتصادية واجتماعية، وحتى كوارث طبيعية، أدت كلها إلى التأثير السلبي على البيئة ومواردها الطبيعية، مما جعل الخبراء والباحثين يتجهون إلى التفكير في نمط جديد من التنمية يحافظ على البيئة والموارد في نفس الوقت، وهنا ظهر مفهوم التنمية المستدامة، ليكون البديل المناسب للتنمية الشاملة التي أضرت بالوسط البيئي.

إن مفهوم التنمية المستدامة يعتمد على مفهوم التنمية (التنمية الاجتماعية والاقتصادية بما يتماشى مع البيئة)، ومفهوم الاحتياجات (إعادة توزيع الموارد بما يضمن جودة الحياة للجميع)، ومفهوم الأجيال المقبلة (إمكانية استخدام الموارد على المدى الطويل لضمان جودة الحياة للأجيال القادمة)(Tomislav, 2018, p. 68) . وهناك بعض التعريفات لمفهوم التنمية المستدامة، نذكر منها ما يلي (أبو النصر و محمد، 2017م):

- هي مجموعة السياسات والإجراءات التي تتخذ للانتقال بالمجتمع إلى وضع أفضل باستعمال التكنولوجيا المناسبة للبيئة، لتحقيق التوازن بين بناء الموارد الطبيعية وهدم الإنسان لها، في ظل سياسة محلية وعالمية للمحافظة على هذا التوازن".

- تقرير برونتلاند الذي أصدرته اللجنة الدولية للبيئة والتنمية (1987): "هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون أن يعرض للخطر قدرة الأجيال التالية على إشباع احتياجاتها.
- هي تنمية تفاعلية حركية تأخذ على عاتقها تحقيق الموائمة بين أركانها الثلاث: البشر والموارد البيئية والتنمية الاقتصادية".
- هي العملية التي تهدف إلى تحقيق الحد الأدنى من الكفاءة الاقتصادية للنشاط الإنساني ضمن حدود ما هو متاح من الموارد المتجددة وقدرة الأنساق الحيوية الطبيعية على استيعابه والحرص على احتياجات الأجيال القادمة.

يمكن أن نلاحظ أن هناك عنصران أساسيان للتنمية المستدامة هما: التنمية والاستدامة، وحسب شاربلي Sharply يحتمل أن يكون هناك تناقضا بين التنمية والاستدامة، بينما الاقتصاديون الكلاسيكيون الجدد يؤكدون أنه لا يوجد تناقض بينهما، حيث لا يوجد تنمية بدون استدامة ولا توجد استدامة بدون تنمية، وفي بعض البلدان يتم الربط بين التنمية الاقتصادية و"المناطق المتخلفة"، وهي البلدان التي سمّاها هاري ترومان في منتصف القرن العشرين بدول العالم الثالث (Tomislav, 2018, p. 68).

واعتمادا على ما سبق يمكن القول أن التنمية المستدامة هي تنمية مستمرة ومتكاملة، تراعي البعد البيئي في جميع نشاطاتها، كما تحافظ على الموارد الطبيعية والاقتصادية، لتورثها إلى الأجيال القادمة.

2.2- أهداف التنمية المستدامة: تهدف إلى تحقيق العيش المنسجم بين الإنسان وبيئته الطبيعية، ويمكن تحديد أهداف التنمية المستدامة في النقاط التالية (أبو النصر و محمد، 2017م، صفحة 88):

- **الناس:** ضمان التمتع بموفور الصحة وتوفير المعرفة وإدماج المرأة والأطفال.
- **العيش بكرامة:** القضاء على الفقر ومكافحة غياب المساواة.
- **الرخاء:** بناء اقتصاد قوي يشمل الجميع يؤدي إلى التحول لاقتصاد منتج ومتقدم.
- **العدل:** العمل على إشاعة الأمن والأمان والسلام في المجتمعات وتقوية المؤسسات والجمعيات في المجتمع المدني.
- **الشراكة:** تحفيز التنسيق والتعاون والتضامن العالمي من أجل التنمية المستدامة.
- **كوكب الأرض:** حماية النظم البيئية لصالح مجتمعاتنا وأطفالنا.

جدول رقم 1: أهداف التنمية المستدامة.

الأهداف الاجتماعية	الأهداف الاقتصادية	الأهداف البيئية
التوظيف الكامل	النمو	البيئة الصحية للإنسان
القيمة المالية	الكفاءة	الاستخدام العقلاني للموارد الطبيعية المتجددة
الأمن	الاستقرار	الحفاظ على الموارد الطبيعية المتجددة
التربية	/	/
الصحة	/	/

المشاركة	/	/
الهوية الثقافية	/	/

المصدر بتصرف: (Tatyana, 2004, p. 10)

في التحليل النهائي يمكن القول أن التنمية المستدامة تتعلق بظروف طويلة الأمد ومتعددة الأبعاد لرفاهية الإنسان، فعلى سبيل المثال فإن إعلان ريو الشهير الذي اعتمده الأمم المتحدة في مؤتمرها للبيئة والتنمية سنة 1992، وسميت أيضا بقمة الأرض (عقدت في ريو دي جانيرو Rio De Janeiro بالبرازيل)، يضعها على النحو التالي: "إن البشر هم في صميم الاهتمام بالتنمية المستدامة، ويحق لهم الحصول على حياة صحية ومنتجة في انسجام مع الطبيعة" (Tatyana, 2004, p. 11)، ونلاحظ هنا أن الإنسان هو جوهر التنمية المستدامة.

3ـ تعريف القرية لغة واصطلاحا.

3ـ1ـ **تعريف القرية لغة:** قرى يدل على جمع واجتماع، ومن ذلك القرية، وسميت قرية لاجتماع الناس فيها، وجمع قرية قُرًى، والمقراة: الجفنة، وسميت لاجتماع الضيف عليها، أو لما جمع فيها من طعام (ابن فارس ب ت، ج5، ص 78).

3ـ2ـ **تعريف القرية اصطلاحا:** يمكن القول أن القرية تنسب لقبيلة معينة، مكونة خليطا من المجموعات البشرية التي يجمعها فكر معين، أو هدف اقتصادي أو حرفي واحد (موشموش، 2015-2016، صفحة 21).

4ـ تعريف الريف لغة واصطلاحا.

4ـ1ـ **تعريف الريف لغة:** الريف: بمعنى الخصب والسعة في المآكل، والجمع أرياف، والريف: يدل على ما قارب الماء من الأرض، والريف: أرض فيها زرع وخصب، فيقال رَافَتِ الماشية: أي رَعتِ الريف (ابن منظور، ب ت، لسان العرب، ج9، ص 128).

4ـ2ـ **تعريف الريف اصطلاحا:** الريف منطقة قليلة السكان بشكل نسبي، اقتصادها قائم على الزراعة كنشاط رئيسي، وسكانها متجانسون، يشيع بينهم التضامن الآلي، ويقوم الأعيان فيها بدور رئيسي (زوزو، 2008م/2009م، صفحة 23).

5ـ تعريف المواقع الأثرية: تعرف المواقع الأثرية بأنها: "مساحات مبنية أو غير مبنية دونما وظيفة نشطة وتشهد بأعمال الإنسان أو بتفاعله مع الطبيعة، بما في ذلك باطن الأراضي المتصلة بها، ولها قيمة من الوجهة التاريخية أو الأثرية أو الدينية أو الفنية أو العلمية أو الإثنولوجية أو الأنثروبولوجية، والمقصود بها على الخصوص المواقع الأثرية بما فيها المحميات الأثرية والحظائر الثقافية" (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1419هـ/1998م).

ثانيا: الإطار العملي للبحث: سنبحث في هذا المحور التعريف بمنطقة المعاضيد جغرافيا وتاريخيا، ونبرز المقومات السياحية التي تتمتع بها.

1ـ **دراسة حالة منطقة المعاضيد:** في هذا المحور سوف ندرس حالة منطقة المعاضيد، من خلال معالجة تحليلية، نبرز فيها المؤهلات السياحية التي تتمتع بها، والمشاكل التي تعاني منها، وطرق بعث وتطوير السياحة بها، ونختمها بعرض النتائج التي توصلنا إليها، والتوصيات التي نقترحها.

1-1- التعريف بمنطقة المعاضيد: تنتمي منطقة المعاضيد إلى إقليم الحضنة التاريخي، حيث تتمتع بتراث غني ومتنوع، يتمثل في المواقع الأثرية والتاريخية، والعادات والتقاليد، وتعدد الحرف والصناعات التقليدية، كما كان لموقعها الجغرافي والأحداث التاريخية التي جرت بها دورا بارزا في شهرتها السياحية.

1-1-1- الموقع والمساحة: بلدية المعاضيد تابعة إداريا لولاية المسيلة ولدائرة أولاد دراج، وهي تقع في أقصى الشمال الشرقي لمدينة المسيلة عاصمة الحضنة، حيث يحدها من الشمال ولاية برج بوعريريج ممثلة في بلديات: غيلاسة، والعش، والرابطة، أما داخل إقليم ولاية المسيلة فيحدها من الشرق بلدية أولاد عدي، ومن الجنوب بلديتي أولاد دراج والمطارفة، ومن الغرب بلديتي المطارفة والمسيلة، وتبلغ مساحتها 264 كم2.

خريطة موقع وحدود منطقة المعاضيد.

المصدر بتصرف: (Google)

1-1-2- التسمية والأصول: المعاضيد جمع معضاد، والاعتضادُ: التّقوّي والاستعانة، والمُعاضدة: المُعاونة، والمِعضدُ والمِعضَادُ: من السيوف الممتهن في قطع الشجر، والمِعضَادُ: سيف يكون مع القصابين تقطع به العظام (ابن منظور، ب ت، ج3، الصفحات 293، 294). ولعلّ معاني التناصر والتعاون والتكافل، هي الأقرب إلى الصواب، باعتبار أن أهل هذه المنطقة معروفون بهذه الصفات الحميدة إلى اليوم.

وقد يكون لفظ المعاضيد تحريف لاسم قبيلة عياض الهلالية التي سكنت جبال المعاضيد، حيث يقول ابن خلدون: "فعياض نزلوا بجبل القلعة، قلعة بني حماد، وملكوا قبائلهم وغلّبوهم على أمرهم، وصاروا يتولون جبايتهم، ولما غلبت عليهم الدولة بمظاهرة رياح صاروا إلى المدافعة عن تلك الرعايا وجبايتهم للسلطان، وسكنوا ذلك الجبل" (ابن خلدون، ب ت، صفحة 33)

أما عن أصول سكان منطقة المعاضيد فإن بعض المصادر التاريخية تتحدث عن قبائل بربرية سكنت المنطقة قبل قدوم الهلاليين، ومنها قبيلة عجيسة التي تنحدر من صنهاجة، وبمجيء الهلاليين إلى المنطقة في نهاية القرن 11م، وامتزاجهم مع

العنصر البربري المحلي تشكلت قبيلة أو عرش المعاضيد (Robert l. , 1917, p. 25) ، وبالتالي هم مزيج من القبائل البربرية المحلية، والقبائل الهلالية الوافدة إلى المنطقة.

1.1.3.1 لمحة تاريخية: كانت المنطقة آهلة بالتواجد البشري عبر كل الفترات التاريخية، وهو ما تدل عليه الشواهد التاريخية والأثرية الماثلة للعيان اليوم، حيث تنتشر بها عشرات المواقع الأثرية، التي تعود لما قبل التاريخ، وفجر التاريخ، والفترة القديمة، ومعالم الثورة التحريرية.

1.1.3.1 فترة ما قبل التاريخ: توجد بجبال المعاضيد الكثير من المواقع التي تعود لفترتي ما قبل التاريخ وفجر التاريخ، كالمدافن الحجرية ممثلة في التيميليس والبازينات والشوشات التي تعود لما قبل التاريخ وفجر التاريخ، بمناطق الجَر وحمُّو والزيتون الفوقاني، كما أن الموقع الذي شيدت عليه قلعة بني حماد كان عامرا منذ العصور الحجرية، حيث عثر في شماله على حلزونيات تعود للفترة القفصية تحتوي على صناعة حجرية (بن خرباش، 2009/2008، صفحة 8)، بالإضافة إلى الأدوات الحجرية التي تعود لما قبل التاريخ المنتشرة في معظم ربوع المنطقة ويمكن رصدها بالعين المجردة.

1.1.3.2 الفترة القديمة: ابتداء من القرن 3 ق.م بدأ التاريخ يسجل أحداث كثيرة بخصوص منطقة المعاضيد، حيث كانت تنتمي لإقليم النوميد الماسيسيليين، فإبّان الحرب البونية الثانية التي استمرت من 220 إلى 201م، حارب سكان هذه المنطقة إلى جانب سيفاكس Syphax ضد ماسينيسا Massinissa، هذا الأخير الذي كان متحالفا آنذاك مع الرومان، في حربهما التي استمرت 9 سنوات(Robert A. , 1903, pp. 44-46) ، وتم العثور في وسط الموقع الذي شيدت عليه قلعة بني حماد على قطع نقدية، وشقوف فخار سجلي، واكتشفت به عام 1888م فسيفساء تعود للفترة الرومانية تمثل انتصار أمفيرتيت إلهة البحر (بن خرباش، 2009/2008، صفحة 8).

1.1.3.3 الفترة الوسيطة: خلال الفترة الإسلامية ترجع أول إشارة إلى تعمير الموقع إلى بداية الحكم الفاطمي وبالتحديد إلى ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد الملقب بصاحب الحمار (دحدوح، 2013، صفحة 95)، الذي تحصن بجبالها أثناء محاربته للفاطميين، حيث حاصره إسماعيل المنصور، وجرت بينهما معركة خسر على إثرها أبي يزيد حوالي 10 آلاف مقاتل، وعند سقوطه من على ظهر حصانه تلقى ضربة رمح من طرف زيري بن مناد زعيم قبيلة صنهاجة، وفي الأخير ألقي عليه القبض شهر أوت سنة 947م، ونقل بعد موته إلى مدينة المهدية في تونس (Robert A. , 1903, p. 261).

وفي سنة 398هـ /1007م، أسس حماد بن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي القلعة، التي تقع على بعد 36 كم شمال شرقي المسيلة، في جبل عجيسة المعروف حاليا بجبل المعاضيد، ويذكر ابن خلدون أن حماد نقل إليها سكان مدينة المحمدية (المسيلة) وسوق حمزة (البويرة)، كما نقل إليها قبيلة جراوة من المغرب الأقصى (بورويبة، 1397هـ/1977م، صفحة 20).

وخلال تلك الفترة استطاعت الفنون الحمادية أن تتبادل التأثير والتأثر مع الأندلس ومع المشرق العربي، وخاصة فن الهندسة المعمارية والزخرفة، فهناك طرق من الزخرفة ظهرت في القلعة قبل ظهورها في حوض البحر الأبيض المتوسط بزمن طويل (عويس، 1411هـ/1991م، صفحة 272). وهو ما أثبتته البقايا الأثرية التي وجدت في الموقع نتيجة الحفريات.

1.1.3.4. الفترة العثمانية: إبَّان العهد العثماني كانت منطقة المعاضيد تابعة لأولاد المقراني حكام مجانة، ببرج بوعريريج، وفي بداية القرن 19م ثاروا ضدهم، لكنهم انهزموا أمامهم في معركة الرابطة سنة 1806م، ومنذ ذلك الحين صار المعاضيد، إلى جانب أولاد عياض وأولاد هاشم، من أوفى حلفائهم (Robert l. , 1917, p. 25). في منطقتي برج بوعريريج والحضنة.

1.1.3.5. فترة الاحتلال الفرنسي: تمكن الاحتلال الفرنسي من السيطرة على المنطقة سنة 1839م، لكن سكانها انخرطوا في ثورة الشيخ المقراني سنة 1871م وضربوا بقوة، فتم عزلهم فيما بعد، وكانت السيطرة عليهم تتطلب مراقبة ثابتة، حيث بلغ تعداد دوار المعاضيد آنذاك 3074 نسمة. وفي سنة 1917م رفض العديد من المطلوبين للتجنيد المثول أمام الضابط المسؤول عن العمليات التحضيرية، فانتقل مساعد المسؤول عبَّادي إلى منطقة المعاضيد للاجتماع بهم، لكن سبعة منهم رفضوا لقائه، وقام أحدهم بإطلاق النار على الجندي الذي كان يلاحقه، مما استدعى إرسال فرقة عسكرية للسيطرة عليهم، وفي 23 جانفي 1917م، تنقل المسؤول الرئيسي لوازيلون Loizillon شخصيا إلى المنطقة، حيث اتخذ تدابير قمعية للتحكم في الوضع (Robert l. , 1917, p. 26).

أما أثناء الثورة التحريرية فكانت المنطقة تابعة للولاية الأولى أوراس النمامشة، وجرت بها ثلاث معارك كبرى خسر خلالها العدو الفرنسي المئات من جنوده وكميات كبيرة من العتاد، وهي: معركة بسُّور 26 أفريل 1956، استشهد فيها 26 مجاهدا، وقتل نحو 200 جندي فرنسي، ومعركة الزيتون في جويلية 1956، استشهد خلالها 14 مجاهدا، وقتل فيها أكثر من 80 جندي فرنسي، ومعركة تالتمدا الثانية في 26 أفريل 1958 ، استشهد خلالها 16 مجاهدا، وقتل أكثر من 300 جندي فرنسي، وأسقطت ثلاث طائرات، (مقلاتي، 2013، صفحة 158، 183، 230)، وتواصلت الثورة بالمنطقة إلى غاية الاستقلال.

1.2. مقومات العرض السياحي بمنطقة المعاضيد: تتشابك العوامل الطبيعية والتراثية والدينية لتشكل عرض سياحي مميز بمنطقة المعاضيد، فالمشاهد الطبيعية، والتنوع الثقافي، والقرى الريفية التقليدية، والمواقع الأثرية، كل هذه العوامل، جعلتها وجهة سياحية مفضلة لدى الكثيرين.

1.2.1. المقومات الطبيعية: تتمثل المقومات السياحية الطبيعية في موقعها الجغرافي، ومناخها الجبلي، وتنوع السطح بين الجبال والهضاب والوديان، والغطاء النباتي، والحيوانات البرية والطيور التي تعيش بها.

1.2.1.1. المناخ الجبلي: مناخ المنطقة بارد شتاءا وحار جاف صيفا، ويتراوح معدل التساقط السنوي فيها ما بين 400مم و 427مم، وترتفع هذه النسبة في القمم، كما تتعرض إلى سقوط كميات معتبرة من الثلوج ما بين شهري جانفي ومارس (بن خرباش، 2009/2008، صفحة 7)، مما يجعل هواة الثلوج يهاجرون بصفة يومية للقرى التي تقع في قمم الجبال، وبالأخص قرية أولاد سيدي منصور.

1.2.1.2. التضاريس: تزداد تضاريس المنطقة وعورة كلما اتجهنا شمالا مشكلة قمم جبلية عالية، والعكس عندما نتجه جنوبا حيث تتحول التضاريس إلى تلال ووديان وشعاب، تستوي لتلتحم في الأخير مع سهل الحضنة الفسيح.

1.2.1.3. الجبال: تشكل جبال المعاضيد الحاجز الشمالي لحوض الحضنة، وهي جيرية حديثة التكوين، من الجيوراسي والطباشيري، وتتراوح قممها ما بين 1200م و 1863م على مستوى سطح البحر (بن خرباش، 2009/2008، صفحة 7)، لكنها تتراجع في الجناح الجنوبي، حيث نجد العوارض الشاسعة التي نحتها التآكل في الفترة السينونية من الزمن الجيولوجي، أو في

الفترة السينومانية خلال المرحلة الأولى من العصر الطباشيري العلوي، وغالبا ما تكون مغطاة بطبقات من الحجر الجيري (Despois, 1953, p. 46). دون أن ننسى المغارات والكهوف كغار الخلوة بقرية أولاد سيدي منصور، وغار الشط بقرية بشارة، وغار دحمان بقرية بَسُّور.

1.2.1.4. التلال: التلال وتسمى محليا "الضُّلوع" لأن انحناءاتها تشبه الضلع، تمتد من قرية الخلوة غربا بمحاذاة الطريق الولائي رقم 2، وصولا إلى قرية ولجة الستين شرقا، مشكلة حاجزا طبيعيا لجنوب منطقة المعاضيد، وتتميز بتربتها الحمراء ومنحدراتها الصخرية الجميلة، مما جعل هذا الطريق سياحيا بامتياز، لأنّ معظم السياح القادمين للمنطقة يفضلون المرور عبره.

1.2.1.5. العيون والمساقط المائية: هناك العديد من العيون المنتشرة في المنطقة وبعضها معروف منذ مئات السنين ومذكور في المصادر التاريخية، كعين السلام في قرية بشارة التي يطل عليها برج المنار من جهة الشمال، حيث قيلت فيها أبيات لمحمد بن علي بن حماد الصنهاجي صاحب كتاب أخبار ملوك بني عبيد، منها (بن خرباش، 2009/2008، صفحة 20):

وهل أردنا عين السلام على الصبا*فأبرد من حر الضلوع النواهل**
وانظر طيقان المنار مطلة*على الروضات الزاهرات الخمائل**

كما توجد عيون أخرى بالقرب من قلعة بني حماد شمال قرية بشارة، كعيون قمة ترقربوست أو القليعة، وعين الزرايف، بالإضافة إلى عيون أخرى معروفة، كعين الزيتون، وعين مَدُّور، وعين السّاطور، وعين بن غازي، وعين تيسرت، وعين المحراب، بأعالي جبال المعاضيد، إضافة إلى المساقط المائية بقرية أولاد سيدي منصور.

1.2.1.6. الثروة النباتية والحيوانية: توجد بالمنطقة مساحات معتبرة من الغابات لكنها أنهكت بفعل العامل البشري بالأساس، ولمعرفة الأسباب لابد من الرجوع للجذور التاريخية للمشكلة، فمنذ العهد الحمّادي كانت أشجار الغابات هي المصدر الرئيسي للوقود والبناء، فحسب الدراسات الأثرية كانت مساحة القلعة تبلغ أكثر من 150 هكتار، وسكانها يعدون بأكثر من 50 ألف نسمة (مربيعي، 1987، صفحة 14)، ولا شك أن نسبة هائلة من الأخشاب دخلت في بناياتها المعمارية، ولا شك أن سكانها أيضا كانوا يستعملون حطب هذه الغابات للطهي والتدفئة، ونفس الشيء للقرى المحيطة بها، أو التي بنيت في الفترات التاريخية اللاحقة، وجدير بالذكر أنه خلال العهد الاستعماري الفرنسي كانت أخشاب الغابات مصدر عيش للسكان، حيث يبعونها في أسواق مدينة المسيلة.

1.2.2. المقومات الأثرية والتاريخية: تتمثل في القرى الريفية التقليدية، والمواقع الأثرية التي تعود لفترات: ما قبل التاريخ، وفجر التاريخ، والفترة القديمة، والفترة الإسلامية، بالإضافة إلى المعالم الدينية والتاريخية.

1.2.2.1. القرى الريفية: توجد بمنطقة المعاضيد عديد القرى، بعضها يقع في المرتفعات وبعضها الآخر يقع في السفوح الجبلية، لكنها تشترك في العديد من الخصائص والمميزات منها: أن معظمها يتمركز بالقرب من المنابع المائية، ومحاطة بالأشجار، وتصميمها المعماري موحد، روعي فيه الظروف المناخية والاجتماعية والاقتصادية، واستخدامها لمواد بناء محلية متوفرة بالمنطقة كالطين والحجارة وأخشاب الأشجار، واعتماد سكانها على النشاط الزراعي والحرفي.

- **قرى مأهولة:** بعضها يتجه تدريجيا نحو التمدين خاصة من الناحية العمرانية (المساكن الحديثة، والمؤسسات الحكومية، والطرق المعبدة، والشبكات)، وممارسة التجارة على نطاق واسع، والتخلي عن الحرف التقليدية، كما تتميز هذه القرى بقربها النسبي من مدينة المسيلة، ومن الطريق الوطني رقم 40 الذي يعبر وسط الولاية من الشرق إلى الغرب، حسبما يبينه الجدول التالي.

جدول رقم 2: **المسافة بين القرى المأهولة ومدينة المسيلة والطريق الوطني رقم** 40.

القرية	البعد عن مدينة المسيلة	البعد عن الطريق الوطني رقم 40
الخلوة	10 كم	13 كم
الزيتون	21.5 كم	10 كم
الطاقية	25 كم	12 كم
رشانة	31 كم	5.5 كم
جعونة	27 كم	10 كم
الحمار	30 كم	11.5 كم
الطابية	32 كم	13 كم
بشارة (مشتة بشارة)	37.8 كم	18 كم
الغيل (مشتة الغيل)	40 كم	25 كم
أولاد سيدي منصور (مشتة القصب)	44 كم	34 كم

المصدر: إنجاز الباح

المصدر: إنجاز الباحث.

- **قرى مهجورة:** مازالت محافظة على طابعها المعماري والعمراني التقليدي، وربما وقوعها في مناطق وعرة وقليلة المسالك، هو ما جعلها تفلت من زحف الإسمنت والحديد، حيث لازال السكان المحليون يستعملونها في نشاطاتهم الفلاحية بصفة مؤقتة، كالذهاب إليها نهارا، ومغادرتها بحلول الليل. لكن هذا الأمر قد لا يستمر طويلا، وهي فرصة متاحة للسلطات المعنية للتدخل، وجعل هذه القرى محميات تراثية، خاصة إذا عرفنا أن بعضها يقع بالقرب من مواقع أثرية.

1.2.2.2. المواقع الأثرية: تضم منطقة المعاضيد أكبر عدد من المواقع الأثرية على مستوى ولاية المسيلة، وتتنوع هذه المواقع حسب الفترات التاريخية التي تنتمي إليها، وأغلبها غير مصنفة وغير مدروسة من قبل، باستثناء موقع قلعة بني حماد المصنف تراثا عالميا من طرف منظمة اليونسكو UNESCO، وسنتطرق لها، كما يلي:

- **مواقع ما قبل التاريخ وفجر التاريخ**: حسب الأطلس الأثري الجزائري تنتشر مئات المدافن الحجرية بجبال المعاضيد (Gsell, 1911)، كالتيميليس، والدولمن، والشوشات، والبازينات، وقد كانت هذه المواقع محل بحث ودراسة من طرف الفرنسيين، حيث عثر دو بويسون De Boysson في بعضها على حلي برونزية شبيهة بتلك التي لازالت ترتديها النسوة في منطقة القبائل (Berger, 1896, p. 235).
- **مواقع الفترة القديمة**: هناك بقايا حصن روماني بالقرب من قرية حمُّو ، حيث تبرز بقايا أسواره وأساساته المبنية بالحجارة المصقولة، ويوجد موقعين بقرية رشانة: الأول ناحية الشمال في المكان المسمّى قبر السلوقي حيث يبلغ ارتفاع أحد أسواره حوالي 7م (Gsell, 1911)، والثاني ناحية الجنوب في المكان المسمى بئر الباي، ويحتوي على حجارة مصقولة، وبقايا مطاحن للحبوب، ومعاصر للزيتون، وأفران وجرار مما يوحي بأنه كان مزرعة رومانية (Gsell, 1911). كما توجد بقايا طريق روماني بالقرب من قرية الغيل.
- **مواقع الفترة الإسلامية**: على الرغم من وجود العديد من المواقع الأثرية الإسلامية، في حمو وبسور والزيتون الفوقاني، إلا أن قلعة بني حماد، تعتبر أهمها على الإطلاق، سواء من ناحية القيمة التاريخية والفنية والسياحية، أو من ناحية الإقبال السياحي، لذلك سنتطرق لها بإسهاب.

الموقع الأثري قلعة بني حماد: هو موقع أثري رائع يقع على بعد 36 كم شمال شرق مدينة المسيلة، ويتكون من أطلال محفوظة على ارتفاع 1000 متر ، في موقع جبلي مذهل على الجانب الجنوبي من جبال المعاضيد. حيث تأسست القلعة في بداية القرن الحادي عشر على يد حماد ابن بلكين (مؤسس الجزائر العاصمة)، وهجرت عام 1090م تحت تهديد الغزو الهلالي وهي واحدة من أكثر المركبات الأثرية إثارة للاهتمام وأكثرها دقة في التاريخ (UNESCO) .

تعتبر أول موقع أثري جزائري يصنف في قائمة التراث العالمي من طرف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة UNESCO في 5 سبتمبر 1980، وقبل ذلك كانت قد صنفت في عهد الاحتلال الفرنسي سنة 1952، وبعد الاستقلال سجلت ضمن قائمة الأماكن والآثار التاريخية (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1387هـ/1967م)، وهي اليوم المزار السياحي الأول بمنطقة المعاضيد، سواء فيما يتعلق بالسواح المحليين أو الأجانب.

متحف قلعة بني حماد:يقع هذا المتحف بقرية بشارة بمقر بلدية المعاضيد، وينتمي هذا المتحف إلى متاحف المواقع، لأنه يعرض تحف موقع قلعة بني حماد، دشن من طرف وزير الثقافة في 18 أفريل 1995م، ويتكون من رواق وقاعة العرض الرئيسية ومخزن، وثلاث قاعات للطاقم الإداري، ويعرض حاليا مجموعة من التحف تتمثل في قطع لأواني فخارية وخزفية، وقطع من الجص المعماري، وعدد من البلاطات الخزفية، وقنوات خزفية ورصاصية، ومجموعة من الحلي النسائية، وعدد آخر من القطع الأثرية المعتبرة (قوادرية، 2017م/2018م، صفحة 219).

3.2.2.1. المعالم التاريخية: توجد بالمنطقة العديد من المعالم الدينية والتاريخية ذات القيمة التاريخية والأثرية والدينية، سنقتصر على ذكر بعضها كالتالي:

- **ضريح أبي الفضل النحوي بقرية الدشرة**: يقع في الجهة الغربية لمحيط الموقع الأثري قلعة بني حماد ملاصقا لمسجد يوسف أبي الفضل النحوي، وهو مربع الشكل مبني بالحجارة ومسقف بالقرميد، ومحاط في الأعلى بإفريز من الآجر الصغير، تعرض للتعديل بين سنتي 1904 و 1908، ويعود للعالم الفقيه يوسف بن محمد بن يوسف النحوي (433-513هـ/1041-1119م)، التونسي الأصل الذي استقر بقلعة بني حماد لفترة طويلة، حتى أصبح ينسب إليها، وانتقل بين بعض البلاد، لكنه عاد للقلعة وتوفي ودفن فيها، وعرف عنه العلم والورع والانخراط في الوسط الصوفي، وله قصيدة المنفرجة، التي تغنى بها العديد من المطربين في المشرق والمغرب (قوادرية، 2017م/2018م، صفحة 49).
- **زاوية الشيخ محمد الولهي بقرية الصمائر**: حسب الدهيمي بورزق (اتصال شخصي بتاريخ 2018/02/21) فقد أسست من طرف الشيخ محمد الولهي بورزق بين سنتي 1862 و 1864م بالتزامن تقريبا مع تأسيس زاوية الهامل ببوسعادة، وكانت تتبع الطريقة التيجانية، وتتميز الزاوية بعمارتها الريفية على غرار القرية التي تقع فيها، التي قوامها البناء بالحجارة والتسقيف بالقرميد، والأبواب من الخشب، حيث تضم مسجدا من طابق أرضي وعلوي، وعرفت توسيعات مع مرور الزمن، وبناء على معلومات الدهيمي بورزق (اتصال شخصي بتاريخ 2018/02/21) بني الضريح من طرف الشيخ على بن محمد الولهي تكريما لوالد مؤسس الزاوية، بالتزامن مع بناء مسكن جديد ومضيفة بين سنتي 1904م و1908م، كما تضم الزاوية مطبخ، ومخازن للعلف والمئونة.

3.1ـ مشاكل السياحة بمنطقة المعاضيد: تعترض سبيل السياحة بالمنطقة الكثير من العوائق والمشاكل، منها الذاتية ومنها الموضوعية، سنحاول الإلمام بمعظمها قدر المستطاع، قصد إبرازها وتوضيحها للمعنيين، من أجل معالجتها في المستقبل القريب، وذلك بعد معاينتنا الميدانية للمنطقة باستمرار، نلخصها فيما يأتي:

- عدم اهتمام الهيئات الوصية المركزية أو المحلية بالقدرات السياحية التي تتمتع بها المنطقة. وقلة الوعي لدى المسئولين المحليين بأهمية السياحة ودورها في تحسين الإطار المعيشي للمواطن، فغالبا ما ينظر للسياح كزائرين يجب الترحيب بهم فقط.
- انحصار دور جمعيات ونوادي المجتمع المدني في توعية السكان المحليين بأهمية السياحة.
- عدم إقدام رجال المال والأعمال بالمنطقة على الاستثمارات السياحية سواء الكبيرة منها أو الصغيرة.
- تركز المنشآت السياحية كالفنادق والمطاعم في مدينتي المسيلة وبوسعادة دون غيرهما.
- الغياب الكلي لدور الوكالات السياحية واقتصاره على تنظيم رحلات الحج والعمرة.
- غياب الدور الإعلامي للترويج والتعريف بالمنطقة.
- وجود تقصير في حماية المواقع الأثرية خاصة موقع قلعة بني حماد.
- عدم تصنيف المواقع الأثرية والتاريخية من طرف الهيئات الوصية وحتى الجمعيات الثقافية والتراثية.
- عدم الالتزام بفرض الطابع العمراني الأصيل للمنطقة سواء من قبل الهيئات الرسمية أو الخواص.
- عدم تفعيل التراث الشعبي كالعادات والتقاليد والألعاب التقليدية.
- وجود نقص في البنية التحتية بالمنطقة.
- مشكل الزحف العمراني للبنايات الحديثة على حساب المساكن الريفية التقليدية، وعلى حساب الأراضي الفلاحية والبساتين.
- الصيد العشوائي للحيوانات والطيور البرية خاصة الأرنب البري المعروف في المنطقة.
- مشكل القمامة المنزلية الذي أصبح يهدد المناظر الطبيعية والأماكن السياحية خاصة على جوانب الطرقات.

4.1ـ طرق تطوير السياحة بمنطقة المعاضيد: للنهوض بالسياحة وتطويرها، ودفع عجلة التنمية، من أجل تحسين الإطار المعيشي للمواطن، لابد من تفعيل دور القوى الكامنة، المتمثلة في السكان المحليين، والمجتمع المدني، والهيئات الإدارية، والخواص، لتحقيق الأهداف المنشودة، وتوحيد الجهود لتصب كلها في هذا المنحى.

1.4.1ـ دور السكان المحليين: يعتبر السكان المحليون أهم عنصر في بعث النشاط السياحي وجعله أكثر نجاعة، لأنهم أصحاب المكان، ويعرفون جغرافيته ومميزاته السياحية، لذلك وجب في البداية توعيتهم بأهمية السياحة وفوائدها عليهم، ثم جعلهم ينخرطون فيها، من خلال إقناعهم القيام ببعض الخطوات :

- أهمية استضافة السياح وطرق التعامل معهم.
- الترويج لمنطقتهم باستعمال وسائل التواصل الاجتماعي، ومختلف المنابر الإعلامية الأخرى التي تتاح أمامهم.
- ضرورة المحافظة على مظاهر الحياة الريفية، كترميم المساكن الريفية التقليدية، والحفاظ على نفس الطابع المعماري في بناء المساكن الجديدة.
- الحفاظ على النشاط الزراعي التقليدي كصيانة بساتين الفاكهة وتجديد أشجارها، وتربية الحيوانات.
- المحافظة على ممارسة نشاط الحرف والصناعات التقليدية، وتفعيله من جديد.
- المحافظة على الوسط الطبيعي المميز للمنطقة وعدم السماح بتغيير معالمه.

2.4.1ـ دور المجتمع المدني: توجد العديد من الجمعيات ذات الطابع الثقافي والسياحي، بالإضافة إلى الديوان المحلي للسياحة بالمعاضيد، وإذا توحدت جهودهم يمكنهم أن يساهموا في تنشيط السياحة المحلية، كأن يكونوا همزة وصل مع الإدارات العمومية الوصية، والمستثمرين الخواص، ووسائل الإعلام، للتعريف بالمؤهلات السياحية للمنطقة، والدعوة لاستغلالها، كما يمكنهم تنظيم ملتقيات ومعارض، وتوزيع منشورات، والتعاون مع الوكالات السياحية لبرمجة رحلات إلى المواقع الأثرية والطبيعية.

3.4.1ـ دور الهيئات والمنظمات السياحية: يوجد العديد من الهيئات والمنظمات السياحية الوطنية، العمومية والخاصة والجمعوية، وإن اختلفت وتعددت مهامها، فإنها تلتقي حول هدف واحد هو خدمة قطاع السياحة وتطويره ليجاري المتطلبات المرحلية،كوزارة السياحة، والديوان الوطني للسياحة (ONT)، والديوان الوطني الجزائري للسياحة (ONAT)، والوكالة الوطنية لتطوير السياحة (ANDT)، والوكالة الوطنية للصناعات التقليدية (ANART)، (قوادرية، 2017م/2018م، صفحة 212)، بالإضافة إلى دور الوكالات السياحية الخاصة، في جلب أفواج السياح المحليين أو حتى الأجانب، أما على المستوى المحلي فدور الولاية ومديرية السياحة والبلدية، يبقى أساسيا باعتبار أنهم يعرفون المنطقة ومؤهلاتها والمشاكل التي تعاني منها، ومن واجبهم إيجاد الحلول لها، من خلال اتخاذ بعض الإجراءات مثل:

- تخصيص مساحات جديدة لمناطق التوسع السياحي وتوزيعها على المستثمرين الخواص.
- تذليل العوائق البيروقراطية للمستثمرين العموميين والخواص.
- الحفاظ على الحرف والصناعات التقليدية من خلال بناء دار للصناعات التقليدية.
- مساعدة الحرفيين على تسويق منتجاتهم عن طريق إبرام عقود مع المؤسسات العمومية كالفنادق وغيرها لاسيما تسويق الزرابي التي تشتهر بها المنطقة.
- فتح تخصصات بمركز التكوين المهني بقرية الزيتون تتماشى ونوعية الحرف والصناعات التقليدية المتواجدة بالمنطقة، قصد الحفاظ عليها.

- تشييد هياكل استقبال جديدة حيث لا تحتوي المنطقة إلا على بيت شباب واحد طاقته الاستيعابية 50 سرير فقط.
- تشجيع الفلاحين على الاستمرار في نشاطاتهم الزراعية وتربية الحيوانات بتقديم قروض ميسرة، قصد تثبيتهم في مناطقهم والحد من النزوح نحو المدن.
- تطوير وصيانة الشبكات: كتوسيع شبكة الطرقات وصيانتها، وتوسيع شبكة الكهرباء، ومعالجة شبكة الصرف الصحي، وتجديد شبكة مياه الشرب لأنها قديمة في معظم القرى، تحسين شبكة الاتصالات الهاتفية، وتعميم خدمة الانترنت لتعزيز عمليات الاتصال و التواصل.

4.4.1 دور المستثمرين الخواص: يعتبر الاستثمار الخاص قيمة مضافة للسياحة لأنه يملك الموارد المالية، والخبرة في التسيير، ويفتح مناصب الشغل، ويساهم في بناء وتسيير المرافق السياحية، كالفنادق والقرى السياحية، والشبكات، والمطاعم، والمتنزهات، لكن مشاريعه يجب أن تكون وفق دفاتر شروط، يحترم الموارد الطبيعية، والخصوصيات الثقافية للمنطقة، كما ينبغي مرافقته من طرف المؤسسات الرقابية العمومية.

5.1 خاتمة: بعدما بحثنا في موضوع تفعيل السياحة لتحقيق التنمية المستدامة بمنطقة المعاضيد، اعتمادا على المؤهلات الطبيعية والتراثية التي تزخر بها، توصلنا إلى بعض النتائج أهمها ما يلي:

- المنطقة تتوفر على العديد من المقومات السياحية المختلفة والمتنوعة.
- الخصائص الطبيعية للمنطقة تساعد على ممارسة عدة من السياحة المرتبطة بالبيئة.
- قلعة بني حماد ذات بعد عالمي باعتبارها أول موقع أثري جزائري يسجل في قائمة التراث الإنساني من طرف منظمة اليونسكو، كما تعتبر الموقع الأكثر زيارة من طرف السياح المحليين والأجانب بولاية المسيلة.
- القرى الريفية تتمتع بخصائص معمارية وعمرانية أصيلة وموحدة، وبإمكانها أن تكون رافعة للسياحة والتنمية المستدامة بالمنطقة.
- كثرة وتنوع المواقع الأثرية ووقوعها بالقرب من القرى الريفية يسهل تفعيل السياحة الريفية.
- وجود حرف وصناعات تقليدية عريقة لكنها في طريق الزوال بفعل عوامل وظروف مختلفة.
- وجود عادات وتقاليد شعبية عريقة يمكن توظيفها في الميدان السياحي، لم يتسع المجال لذكرها.
- يمكن للسياحة أن تكون عاملا لتثبيت السكان في مناطقهم الريفية والحد من النزوح نحو المدن.
- السياحة بمنطقة المعاضيد تعاني من بعض المشاكل أهمها: نقص الوعي لدى السكان المحليون بأهمية الانخراط في السياحة، وعدم فاعلية المجتمع المدني، وقلة اهتمام المسئولين المحليين بالسياحة، ونقص هياكل ومرافق الاستقبال.

وكنتيجة عامة يمكن القول أن تحقيق التنمية المستدامة بواسطة تفعيل السياحة بمنطقة المعاضيد ممكن جدا، إذا لعب جميع الفاعلون دورهم بإيجابية ومسؤولية، وهم: السكان المحليون، والمجتمع المدني، والهيئات الوصية، والمستثمرون الخواص.

أما التوصيات المقترحة فنلخصها فيما يلي:

- دعوة الباحثين إلى القيام بمزيد من الدراسات حول المنطقة.

- دعوة الفاعلين في المجتمع المدني إلى نشر الوعي السياحي لدى المجتمع المحلي، من خلال استغلال مواقع التواصل الاجتماعي، وتوزيع المطويات، وتنظيم الفعاليات كالرحلات الموجهة والندوات وغيرها.
- دعوة جمعيات المجتمع المدني إلى المشاركة في بعث السياحة، والحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية بالمنطقة.
- دعوة المسئولين إلى إقامة الحد الأدنى من المنشآت السياحية، وتطوير البنية التحتية.
- دعوة المسئولين المحليين إلى تأطير السياح الذين يزورون المنطقة، قصد الاستفادة منهم اقتصاديا.
- دعوة المسئولين المعنيين بالصناعات التقليدية إلى الحفاظ عليها وحمايتها من الاندثار.
- دعوة رجال الأعمال من داخل وخارج المنطقة إلى الاستثمار في السياحة ولو في مشاريع خدمية صغيرة.
- الدعوة إلى تصنيف المواقع الأثرية والتاريخية والطبيعية من طرف وزارة الثقافة.
- الدعوة إلى تصنيف جبل المعاضيد كحظيرة أثرية وطنية للحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية بالمنطقة.

- قائمة المراجع باللغة العربية:

1. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (2007). *كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر* . (ج6). القاهرة : شركة الأمل للطباعة والنشر، الهيئة العامة لقصور الثقافة.مصر.
2. ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا. (ب ت). معجم *مقاييس اللغة، باب:السين ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر. لبنان.*
3. ابن منظور، أبو الفضل محمد جمال الدين الأنصاري. (ب ت)، لسان العرب، *مادة: سيح، (ج2)، بيروت: دار صادر.لبنان.*
4. ابن منظور، أبو الفضل محمد جمال الدين الأنصاري. (ب ت). *لسان العرب، مادة: نمي*، (ج15). بيروت: دار صادر.لبنان.
5. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (1387هـ/1967م). *الأمر رقم 67-281 مؤرخ في 19 رمضان 1387 الموافق 20 ديسمبر 1967 المتعلق بالحفريات وحماية الأماكن والآثار التاريخية والطبيعية، المادة 23 (العدد 07) .*
6. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (1419هـ/1998م). *قانون رقم 98-04 المؤرخ في 20 صفر 1419هـ الموافق 15 يونيو سنة 1998م يتعلق بحماية التراث الثقافي (العدد 44) .*
7. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق. (ب ت). تاج العروس من جوهر القاموس، باب: سيح، (ج6).د.ن.
8. مريبعي، السعيد. (1987). المستوطنات السكنية والسكانية خلال فترة حكم الدولة الحمادية. *الملتقى الدولي الأول حول آثار قلعة بني حماد من 23 إلى 25 سبتمبر بالمعاضيد ولاية المسيلة*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر.
9. المعجم الوسيط. (2004م). (ط4)، مكتبة الشروق الدولية.مصر.
10. قوادرية، النذير. (2018). الآثار العقارية والمنقولة وإشكالية حمايتها واستغلالها سياحيا: منطقة الحضنة أنموذجا. *أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الريفية والصحراوية* . معهد الآثار: جامعة الجزائر 2، الجزائر.

11. دراركة، حمزة، والعلوان، حمزة، وكافي، مصطفى، و مروان أبو رحمة. (1435هـ/2014م). *السياحة البيئية* (ط1). عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع. الأردن.

12. غرايبة، خليف مصطفى. (2012). *السياحة الصحراوية: تنمية الصحراء في الوطن العربي*. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.لبنان.

13. دحدوح، عبد القادر. (2013)). قلعة بني حماد : عوامل التمدن وأسباب الخراب .*مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب (العدد 14)*. مصر.

14. بوروبية، رشيد. (1977). الدولة الحمادية: تاريخها وحضارتها. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر.

15. زوزو، رشيد. (2009). الهجرة الريفية في ظل التحولات الاجتماعية في الجزائر 1988-2008م. *أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع* . قسنطينة، علم الاجتماع: جامعة قسنطينة، الجزائر.

16. عويس، عبد الحليم. (1991). *دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري* (ط2). القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع.مصر.

17. حماد، عبد القادر إبراهيم ، و ناصر محمود عبد. (2013). *مدخل إلى جغرافية السياحة* (ط2). الوراق للنشر والتوزيع. الأردن.

18. مقلاتي، عبد الله. (2013). التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى. دار شمس الزيبان. الجزائر.

19. بن خرباش، عبد النور. (2009). نظام ومنشآت الري في قلعة بني حماد: دراسة آثرية. *رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية* . معهد الآثار: جامعة الجزائر2، الجزائر.

20. وفيق، غادة محمد ، و قاعود، مروة صلاح. (2014). نحو رؤية تنموية للنهوض بالسياحة الريفية في محافظة الفيوم. *مجلة كلية السياحة والفنادق ، 8 (2)*. مصر.

21. موشموش، محمد. (2016). الفكر العمراني وأثره على تخطيط المدن وعمارتها، *أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية*. معهد الآثار: جامعة الجزائر2، الجزائر.

22. زيتون، محيّا. (2002). *السياحة ومستقبل مصر: بين إمكانات التنمية ومخاطر الهدر*. القاهرة: دار الشروق. مصر.

23. أبو النصر، مدحت، و محمد، ياسمين مدحت. (2017). *التنمية المستدامة: مفهومها-أبعادها-مؤشراتها*. (ط1). القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر Arab group. مصر.

24. مديرية السياحة . (2008). *المخطط الترقوي السياحي لولاية المسيلة*. المسيلة: مديرية السياحة. الجزائر.

- قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

1. 27. Berger, L. (1896). *la Tunisie, Histoire et Description* (Vol. I). Paris.

2. 28. Despois, J. (1953). *Le Hodna.* Alger: Publications de la faculté des lettres.

3. *29. Google*. (s.d.). Consulté le 19 Mars 2020, sur Maps: https://www.google.com/maps/place/Maadid

4. 30. Gsell, S. (1911). *Atlas Archéologique de l'Algerie: feuille 25, n°96.* Paris.

5. 31. Jana, J., Matus, J., & Gejza, M. T. (2016, May). Social Tourism, Its Clients and Perspectives. *Mediterranean Journal of Social Sciences , 7* (3).

6. 32. Lickorish, L. J., & Jenkins, C. L. (1997). *An Introduction to Tourism.* Oxford: Butterworth-Heinemann.

7. 33. Robert, A. (1903). *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique du Département de Constantine. Notice sur l'Histoire de la Kalâa , 37e volume de la collection* (4e série).

8. 34. Robert, l. (1917). *Rapport de Monsieur l'Inspecteur Général des Communes Mixtes: Directeur intérimaire des territoires du Sud Concernant Les Troubles insurrectionnels de L'Arrondissement de Batna.* Batna.

9. 35. Seedou, M. S. (2013, fevrier 19). Le Tourisme Rural et la réduction de la pauvreté. *These en vue de l'obtention du doctorat* . Toulouse, Economie Sociale: Université Toulouse2 .

10. 36. Sylvain, P. (2018, décembre 14). Economie du Tourisme:Quantification des Flux Internationaux. *Mémoire présenté en vue de l'obtention de l'Habilitation à diriger des Recherches en Sciences Economique.* Institut Supérieur d'Economie et de Management (ISEM), Nice: Université Nice Sophia Antipolis.

11. 37. Tatyana, p. S. (2004). *Beyond Economic Growth: An Introduction to Sustainable Devlopment.* Washington, D.C: The International Bank for Reconstruction and Development/THE WORLD BANK.

12. *38. The Web's Largest Resource for Definitions and Translations*. (s.d.). Consulté le 14 Mars 2020, sur Definition: https://www.definitions.net/definition/cultural+tourism

13. 39. Tomislav, K. (2018). The Concept of Sustainable Development:From its Beginning to the Contemporary Issues. *Zagreb International Review of Economic and Business, 21* (1), pp. 67-94.

14. *40. UNESCO*. (s.d.). Consulté le 17 Mars 2020, sur la Liste du Patrimoine mondial: https://whc.unesco.org/fr/list/102/